اليواقيت والجواهر
فى بيان عقائد الأكابر

للإمام العارف الربانى سيدى عبد الوهاب الشعرانى
نفعنا الله والمسلمين ببركاته وأفاض علينا من نفحاته
آمين

وبهامشه

الكبريت الأحمر

فى بيان علوم الشيخ الأكبر

لصاحب اليواقيت والجواهر المذكور
ضاعف الله تعالى له أسنى الأجور

الجزء الثانى

الطبعة الأخيرة
١٣٧٨ هـ — ١٩٥٩ م

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

تعالى فيما أوجبه من أمر ونهى وهذا من كرم الله تعالى بنا ولا يشعر به غالب الناس بل ربما استهزءوا به والله أعلم. وقال الشيخ فى الباب الثامن والثلاثين من الفتوحات لما أغلق الله باب الرسالة بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان ذلك من أشد ما تجرعت الأولياء مرارته لانقطاع الوحى الذى كان به الوصلة بينهم وبين الله تعالى فانه قوت أرواحهم انتهى . وقال فى الجواب الخامس والعشرين من الباب الثالث والسبعين اعلم أن النبوة لم ترتفع مطلقا بعد محمد صلى الله عليه وسلم وإنما ارتفع نبوة التشريع فقط فقوله صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى ولا رسول بعدى أى ما ثم من يشرع بعدى شريعة خاصة فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر إلا ملك الروم والفرس وما زال الملك فى الروم ولكن ارتفع هذا الاسم فقط مع وجود الملك فيهم وسمى ملكهم باسم آخر غير ذلك وقد كان الشيخ عبد القادر الجيلى يقول أوتى الأنبياء اسم النبوة وأوتينا اللقب أى حجر علينا اسم النبى مع أن الحق تعالى يخبرنا فى سرائرنا بمعانى كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ويسمى صاحب هذا المقام من أنبياء الأولياء فغاية نبوتهم التعريف بالأحكام الشرعية حتى لا يخطئوا فيها لا غير انتهى (فان قلت) فما الحكم فى تشريع المجتهدين (فالجواب) أن المجتهدين لم يشرعوا شيئا من عند أنفسهم وإنما شرعوا ما اقتضاه نظرهم فى الأحكام فقط من حيث إنه صلى الله عليه وسلم قرر حكم المجتهدين فصار حكمهم من جملة شرعه الذى شرعه فانه صلى الله عليه وسلم هو الذى أعطى المجتهد المادة التى اجتهد فيها من الدليل ولو قدر أن المجتهد شرع شرعا لم يعطه الدليل الوارد عن الشارع رددناه عليه لأنه شرع لم يأذن به الله والله أعلم

(خاتمة) مما يؤيد كون محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من سائر المرسلين وأنه خاتمهم وكلهم يستمدون منه ما قاله الشيخ فى علوم الباب الأحد والتسعين وأربعمائة من أنه ليس لأحد من الخلق علم يناله فى الدنيا والآخرة إلا وهو من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم سواء الأنبياء والعلماء المتقدمون على زمن بعثته والمتأخرون عنها وقد أخبرنا صلى الله عليه وسلم بأنه أوتى علم الأولين والآخرين ونحن من الآخرين بلا شك وقد عمم محمد صلى الله عليه وسلم الحكم فى العلم الذى أوتيه فشمل كل علم منقول ومعقول ومفهوم وموهوب فاجهد يا أخى أن تكون ممن يأخذ العلم بالله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه أعلم خلق الله بالله على الاطلاق وإياك أن تخطىء أحدا من علماء أمته من غير دليل وهذا سر نبهتك عليه فاحتفظ به ولا تقل حجرت واسعا وتقول قد يعطى الله تعالى عبده من الوجه الخاص الذى بين كل مخلوق وبين ربه عز وجل من غير واسطة محمد صلى الله عليه وسلم ما شاء من العلوم بدليل قصة الخضر عليه السلام مع موسى الذى هو رسول زمانه لأنا نقول نحن ما حجرنا عليك أن لا تعلم مطلقا وإنما حجرنا عليك أن لا يكون لك علم ذلك إلا من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم شعرت بذلك أم لم تشعر. قال الشيخ ووافقنا على ذلك الإمام أبو القاسم بن قسى فى كتابه خلع النعلين وهو من روايتنا عن ابنه عنه بتونس سنة تسعين وخمسمائة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

(المبحث السادس والثلاثون فى عموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم إلى الجن والإنس وكذلك الملائكة على ما سيأتى فيه وهذه فضيلة لم يشركه فيها أحد من المرسلين)

وقد ورد فى صحيح مسلم وغيره وأرسلت إلى الخلق كافة وفسروه بالإنس والجن كما فسروا بهما أيضا من بلغ فى قوله تعالى وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أى بلغه القرآن وكما فسروا بذلك أيضا العالمين فى قوله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قاله الجلال المحلى

وقال لاتقوم الساعة حتى يظهر الكشف فى الخاص والعام كلما قربت الساعة كان الكشف فى الناس أكمل وأتم وقال يخرج النيل والفرات من أصل سدرة المنتهى فيمشيان إلى الجنة ، ثم يخرجان منها إلى دار الجلال فيظهر النيل من جبل القمر ويظهر الفرات من أردن الروم وهما فى غاية الحلاوة وإنما تغير طعمهما عما كانا عليه فى الجنة من مزاج الأرض فإذا كان يوم القيامة عادا إلى الجنة (قلت) ومن أين يشرب الناس من حين قيامهم من قبورهم إلى دخول الجنة أم لا أحد يشرب حتى يدخل الجنة أو يرد الحوض فمن وجد شيئا فليلحقه بهذا الموضع والله عليم خبير. وقال فى قوله: إن أحسنت أمتى فلها يوم وإن أساءت فلها نصف يوم يعنى من أيام الرب الذى هو كألف سنة مما تعدون والمراد بإحسانها نظرها إلى العمل بشريعة نبيها صلى الله عليه وسلم وإنما قال صلى الله عليه وسلم إن أحسنت وإن أساءت ولم يقطع بشىء لعلمه صلى الله عليه وسلم أن أحوال أمته بين حكم الاسم الخاذل والناصر وليس ليومهما مقدار معلوم عندنا بل ميزانه لا يعلمه إلا الله (قلت) وقد أحسنت ولله الحمد وجاوزت الخمسمائة سنة المحسوبة من ولاية معاوية فالحمد لله رب العالمين . وقال فى الباب التاسع والأربعين وثلثمائة قد جمع الله بينى وبين جميع أنبيائه